اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به ان تبسل
نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع ۝ قال محمد بن يحيى رحمه
الله عليه هذا اعلام للعبيد من الله عز وجل ان الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا
كما قال سبحانه فمهل الكافرين امهلهم رويدا فكان هذا وعيدا
لهم وتعريفا بجهلهم ثم قال عز وجل وغرتهم الحياة الدنيا والحياة
فهي هذه المهلة التي جعلها الله سبحانه لكل نفس متحركة فاغتروا
بالدنيا ومالوا الى الهوى واتبعوا الجهل والردى واثروا العاجلة
على ما جعل الله عز وجل لهم في الاخرة من العطاء والفوز والجزاء ۝
وقوله وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت يقول اي اعذر وانذر
من ان تبسل نفس والابسال فهي كلمة عربية يقول القائل لمن خالف
امره ولم يقبل نصيحته اذا وقع في البلاء ابسلك ابسالا وهو من
السكت والتقريع والخذلان والافراد يقول ابسلوا اي افردوا و[illegible]
وسالت عن قول الله عز وجل كالذي استهوته الشياطين في الارض حيران
قال محمد بن يحيى عليه السلام هذا مثل ضربه الله عز وجل لكل من عدل
عن الحق وتركه من بعد الدعاء الى الله والبشرى له فكان حاله في جهله وعماه
عن الحق بعد دعائه وراه كحال المستهوى في الارض المستهوى
المتحير الضال في الارض الذاهب عن القصد الناكل عن الصدق التارك
للحق من بعد ان شرع له الذين امنوا به الله عز وجل لجميع العالمين والسبيل
فعدلوا عن الحق والاثر وهم المفتونون المفسدون المغرورون ۝ وسالت
عن قول الله عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
او من تحت ارجلكم او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض ۝ قال محمد
بن يحيى عليه السلام معنى هو القادر فهو الله عز وجل القادر على خلقه
الذي لا يعجزه ما طلب ولا يتكاءده من هرب ثم قال سبحانه على ان يبعث
عذابا فاخبرهم سبحانه انه ان ارسل عليهم عذابا من فوقهم وهو مثل
ما نزل من الغرق بالحجارة والصواعق وما نزل الله عز وجل من النقم بعاد
المعرض عن طاعته او من تحت ارجلكم فهو مثل الخسف وما نزل من
في الارض بهم وذهاب معاشهم ونقص ثمارهم وهو سبحانه قادر على
اذا اراد ذلك كونه لا معقب لحكمه ولا راد لامره ومعنى او يلبسكم شيعا
فهو ان يهم ويخوفهم ويفرقهم حتى يصيحوا العبد العز دله وبعد الحج

شيعا يعرفون في الارض الا تسمع كيف يقول سبحانه ان الذين فرقوا
دينهم وكانوا شيعا يقول من بعد الاجتماع على الدين تفرقوا واعرضوا لك
ومضوا في سبل غيره فصار كل قوم في هواهم والفرقة لهم والتبديد
شيعا فهو من اشد الذل والهوان والهلكة والصغار ۝ ويذيق بعضكم
باس بعض فهو الخذلان لهم والترك من التوفيق حتى يقع بينهم التسحاب
والباس والبلاء فيقتل بعضهم بعضا ويقع عند ذلك العداوة و[illegible]
بعضا فيكون اجتماعهم على الباطل سببا لاهلاكهم وطردا
للرشد عنهم ونكالا من الله عز وجل لهم وازالة لنعمهم و[illegible]
عنهم ۝ وسالت عن قول ابرهيم عليه السلام لابيه ازر فقلت ما معنى
هذا الاسم وقد يقال ان اسم ابيه كان ازر فدعاه باسمه ولسنا نعبد
بما تعبدنا الله سبحانه به ولا اوجب علينا معرفته وقيل ان ازر هو
الصنم الذي كانوا يعبدون ۝ وسالت عن قول الله سبحانه وكذلك
نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ۝ قال محمد بن
يحيى عليه السلام الملكوت فهو ما خلق الله عز وجل من السموات والار
ض ومن فيهن وما ظهر في ذلك من قدرته وملكه سبحانه لجميع خلقه
لا يمتنع عليه شيء من مقصوراتها ولا يحجب عنه شيء من مخلوقاتها
سواء فكان ابرهيم صلى الله عليه قدرته وسلطانه كما قال وليكون من
الموقنين ومعنى اراه فهو عرفه وهداه فكان يكرمه له وتبيانا و
تعريفا مثل ما كان اراه من الطير الذي امره بان يصرهن عند مسالته الله
عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى وغير ذلك مما اطلعه عليه سبحانه
فاراه الله عز وجل من قدرته التي فاق بها الدنيا وما فيها من جميع
الاشياء ما بهره وزاد في بصيرته وعظم له شكره وعلم بذلك منزلته
عند الله سبحانه وكرامته وقد كان بالله عارفا وله مجلا ولامره
معظما الا تسمع كيف يقول تبارك وتعالى فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء فاخبر ان ملكوت كل شيء في يده وملكه سبحانه وتعالى عما يقول
المشركون واهل الزيغ الظلمة الجاهلون الكفرة الملحدون وعز شانه
سبحانه وتعالى عما يقولون ۝ وسالت عن قول الله سبحانه فلما
جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين ۝

Copyright © King Saud University